Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانسانيين؟ ثم أليس الأدب صلة بين انسان وانسان؟ أليس قارىء الأدب ومتذوقه وسامعه أناساً يحسون ويتذوقون ويعجبون وينتقدون؟

وفي ذلك ايضا يقول العالم السويسري (يونج Jung):

«من الظاهر أن علم النفس ـ لكونه علم دراسة الخطوات النفسية ـ يمكن أن يستفاد منه في دراسة الأدب، فإن النفس الإنسانية هي الرحم الذي تولدت منه كل الفنون والعلوم.. فلنا أن ننتظر من البحث السيكلوجي أن يشرح لنا تكوين العمل الفني من ناحية.. ومن ناحية أخرى أن يشرح لنا العوامل التي تجعل من الشخص مبدعاً فنياً»[1].

إن هذا الاحتكاك الذي بدأ من جانب علماء النفس قد آزره احتكاك آخر من جانب نقاد الأدب أنفسهم.. أولئك الذين زاحموهم في الميادين المشتركة، كالخيال، والعاطفة، والشخصية، والوراثة، والبيئة، وغيرها مما يتأثر به قلم الكاتب، وأوزان الشاعر، وأسلوب الخطيب.

تُرى.. هل وقف العرب جامدين في الوقت الذي زخرت فيه أوربا بالكثير من التيارات والمذاهب.. كلاسيكية، ورومانسية، وواقعية ومثالية.؟ كلا، فإن تاريخ النقد العربي يشير إلى بعض النماذج النفسية في الدراسات العربية: قديمها وحديثها.. وقد أحاط بها ـ في إيجاز ـ الأستاذ محمد خلف الله في كتابه الرائد «من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده»، مبتدئاً بابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء» مثنياً بالقاضي أبي الحسن الجرجاني في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، مختتماً الأقدمين بعبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز... وفي العصر الحديث بدأ بعميد الأدب الدكتور طه حسين الذي جعل للشك العلمي مكانة في تاريخ الأدب، مناقشاً آراء المدارس الأوربية الحديثة في الموضوع، مناقشة علمية دقيقة في كتابه «في الأدب الجاهلي» خلص منها إلى مذهب أدبي ارتضاه ووفق فيه بين موضوعية العلم وذاتيته

---

(١) الترجمة الإنجليزية (ط ٥) لكتاب «Modern Man in search of Soul» انظر الفصل الثامن (علم النفس والأدب Psychology and Literature) ص ١٧٥.